آلائك[1]

هندسة المنهج الابتكاري في ضوء الاقتصاد الرقمي[2]

مقال للدكتورة: غادة بنت شاكر الشامي

إنَّ التحولات والتغيرات التي يشهدها العصر الحالي خاصة في مجال المعلومات والمعارف والنظريات والاكتشافات والتطورات الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سوف تؤثر بلا شك على صورة المدرسة والمناهج الدراسية في المستقبل؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى تغير في مهامها وأدوارها على المدى القريب أو البعيد.

المناهج الدراسية هي وسيلة التعليم لتحقيق أهدافه وخططه، وهي الترجمة الفعلية والعملية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها، وهي الحقل التطبيقي للمبادئ والنظريات التربوية، وفي ظل المعرفة والمعلومات المتجددة أضحت الحاجة لهندسة المنهج التعليمي كي يكون أداة فعّالة في التعامل مع هذا الفيض الهائل من المعلومات، وإعداد أفراد نافعين لأنفسهم ولأمتهم قادرين على تحمّل المسؤولية وتحقيق التنمية الشاملة مع المحافظة على الثوابت والقيم في هذا العصر الذي أصبحت فيه المعلومات والمعارف والتطور التكنولوجي السمة البارزة له.

من أجل ذلك يتضمن هذا المقال عرضًا للجوانب المرتبطة بهندسة المنهج ودورها في تعزيز الابتكار في العصر الرقمي ومتطلباته وفيما يلي عرض لأبرز المحاور:

- هندسة المنهج وعملياتها.
- دور المنهج في تنمية الابتكار.
- الاقتصاد الرقمي ومتطلباته.

أولاً- هندسة المنهج Curriculum Engineering

مفهوم هندسة المنهج:

تذكر بعض المعاجم اللغوية الأعجمية أن كلمة هندسة (Engineering) تعني فرع من العلوم والتكنولوجيا الذي يهتم بالتصميم للمباني، واستخدام المحركات، والماكينات، والهياكل (Compact Oxford English Dictionary،2016)، وتعرف أيضًا كلمة هندسة بأنها تطبيقات العلوم التي تستخدم لتصميم شيء وهذه التطبيقات للعلوم تستخدم في التصميم والتخطيط، وصيانة المباني، والماكينات، وكل الأشياء التي تخص عملية الصناعة (Encarta Word English Dictionary،2016)، كما أن هذه الكلمة تشتمل على معنى الاختراع لشيء ما، قد يكون في شكل خطة أو تصميم لشيء ما" (محمد وعبدالعظيم ،2011م،ص342).

يعرف بو شامب Beauchamp (1987م) هندسة المنهج بأنها كل العمليات الضرورية لجعل نظام المنهج يؤدي وظيفته في المدرسة (ص 137)، في حين يعرفها علي (2011م) بأنها عملية وضع المواصفات التخطيطية والتنفيذية والتقويمية التي تحدد الصيغة الشكلية للمنهج -فيما يعرف بوثيقة المنهج- وتضمن تحقيق أهدافه ومن ثم استمراره وبقاؤه في التربية المدرسية (ص25).

مما سبق يمكن القول بأن هندسة المنهج منظومة تحافظ على استمرار عمل المنهج لتحقيق أهدافه من خلال عدة عمليات أبرزها عملية التخطيط والتنفيذ والتقويم، كما يتضح من التعاريف السابقة أن الوظيفة الرئيسة لهندسة المنهج هي التأكد من كون نظام المنهج قابلا للتنفيذ، بما يوضح مهامه الأساسية داخل البيئة المدرسية.

لتكملة المقال

(١) آلائك: جمع ألوكة وتعني رسالة.

(٢) الشامي، غادة شاكر.(2020م). هندسة المنهج واستشراف مستقبل الابتكار التكنولوجي في العصر الرقمي. مكتبة الرشد.

BY NC SA